نداء الجمعة

العدد الثالث - الأثنين ٩ جمادى الأخرى ١٤٤٧هـ - ١ كانون الأول ٢٠٢٥م - بغداد

اسبوعية دينية

◄ الانحراف عن المسيرة النبوية: قراءة في الأحداث التاريخية بعد وفاة الرسول

◄ السيادة الوطنية والتحديات السياسية في عراق ما بعد الانتخابات

◄ الجدل الفقهي حول صلاة الجمعة

رئيس التحرير:
د. قاسم جار اللّه

مدير التحرير:
عامر حامد

الاخراج الفني:

نداء الجمعة

اسبوعية دينية

فهرس العدد

◄كلمة التحرير:
وعي الأمة والقيادة الصالحة ..... د. قاسم جارالله

◄الخطبة الدينية:
الانحراف عن المسيرة النبوية: قراءة في الأحداث التاريخية بعد وفاة الرسول..... آية اللّه السيد ياسين الموسوي

◄الخطبة السياسية:
السيادة الوطنية والتحديات السياسية في عراق ما بعد الانتخابات.....آية اللّه السيد ياسين الموسوي

◄معراج الجمعة
الجدل الفقهي حول صلاة الجمعة ا

للتواصل معنا

Email: nidaejumua@gmail.com

مسجد وحسينية أمير المؤمنين عليه السلام – بغداد

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ * ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

الجمعة؛ ٩

عَنْ الامام أَبِي جَعْفَرٍ ﴿عليه السلام﴾ قَالَ:

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، مَعَهُمْ قَرَاطِيسُ مِنْ فِضَّةٍ، وَأَقْلَامٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَجْلِسُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ عَلَىٰ كَرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ، فَيَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى مَنَازِلِهِمُ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَلَا يَهْبِطُونَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ.

الكافي، دار الكتب الإسلامية، ج٣، ص٤١٣، حديث٢.

وَعْيُ الأمة والقيادة الصالحة

د. قاسم جارالله

إن عدم معرفة الأمة الإسلامية لعظمة سادة الخلق والتسليم لهم، أفضى إلى أن تتوجه بوصلة الحكم لمن لا يُحسن سياسة الخلق وتدبير شؤون الأمة، فانحدر الواقع الإسلامي من المجتمع القائد إلى الأمة الخاضعة؛ يتعاقب على احتلالها ونهب ثرواتها مختلف الطامعين وشِرار الخلق حتى ألِفَتَ هذه الأمة حظيرة الخضوع بديلاً عن مُعْتَرَك الكرامة، ونتيجة لذلك؛ حُرِمَتْ من التكامل الحضاري ورِفعَة الإنسان.

لذلك؛ لا يمكن أن تنجح القيادة الصالحة إلا بوجود وعي جماهيري عارفٌ لجهة الحق من جهة ولفهم مشروع القيادة وأهدافها ومُسَلِّمٍ لها من جهة أخرى. وآنذاك فقط تتكامل أدوار القيادة والأمة.

وأعظمُ مثالٍ على ذلك أن التاريخ سجَّل لنا أغربَ ما يمكن أن يتخيله عقلٌ أو يخطر على بال بشر؛ وكيف أن أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ بمقامه الأسمى في الرفعة والمعارف والشجاعة والقيادة؛ بما لا يُقارَن به أحدٌ دون رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾، وجد نفسه في صِفِّين بين سيوف القاسطين وسيوف بعض جيشه التي تَقْطُر جهلاً، فما كان إلا أنّ القدر أخذ مساراً مغايراً للحق بسيوف بعض أهل الحق نفسه! بعد أن كان ﴿عليه السلام﴾ قاب قوسين أو أدنى من أن يَحوز النصر المبين!

فكان الجهل ولا يزال أعدى أعداء الأمة.

واليوم مما لا غنى عنه، أن تُدرك الأمة؛ من أن الطريق إلى الامام المهدي المنتظر ﴿عجل الله تعالى فرجه الشريف﴾ يجب أن يكون وَعْيُ لا جهل فيه.

الخطبة الدينية

سماحة آية الله
السيد ياسين الموسوي
دام ظله

الانحراف عن المسيرة النبوية: قراءة في الأحداث التاريخية بعد وفاة الرسول

- الاسلام النبوي و الاسلام القرشي
- المعركة التبشيرية المعاصرة ضد الاسلام
- ما حدث بعد النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ كان انقلاباً موصوفاً أدارته الدولة الرومانية ونفذه طغاة قريش.
- كان قتل فاطمة ﴿عليها السلام﴾ مخططاً له ولم يكن صدفة.

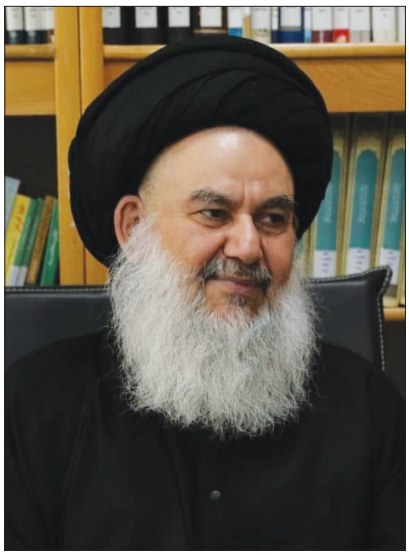

المقدمة: ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة

قبل يومين حلّت ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ﴿عليها السلام﴾. وإن ما جرى على الزهراء إنما هو جزء من حركة طويلة عريضة لها أبعاد وأخبار كثيرة أوردها التاريخ والمؤرخون، وسكتوا عن كثير من فصولها للأسف الشديد لأسباب مختلفة.

وفي واقعنا الحاضر، هناك جدل بين المتصدين لذكر هذه الوقائع من أطراف مختلفة من المسلمين. فمنهم من يتدخل في هذه الأحداث ليجد لها أثراً في الواقع الإسلامي بتفريق المسلمين، واستغلال ما جرى على أهل البيت ﴿عليهم السلام﴾ من الظلم والعدوان لأجل أن يفرق وحدة الأمة. وتفريق وحدة الأمة من أعظم الكبائر، وأشد من الزنا وقتل النفس المحترمة. وهؤلاء المفرقون قد يكونون من السنة وقد يكونون من الشيعة أيضاً. وهناك فضائيات خُلقت وجُعلت من أجل هذا الوضع الشاذ الذي يُراد منه منافع ليست للمسلمين، وإنما تنفع الدول الاستكبارية والاستعمارية، وعلى رأسهم المشروع الإسرائيلي والمشروع الأمريكي.

الموقف من التاريخ: بين الكتمان والجهل

على النقيض من هذا الموضوع، هناك من لا يرغب في الحديث عن مجريات التاريخ وما حدث في تلك الفترة من الأحداث الضخمة التي صارت على الأمة. وهؤلاء على قسمين:

القسم الأول: المتكتمون على الحقائق

القسم الأول يتكتم على تلك الأحداث لأنها تكشف حقائق عقائدية ودينية وانحرافات لا يمكن لأحد، أيّاً يكن أن يتحملها عندما يظهر له أن بعض المقدسين من أولئك السلف كانوا مجرمين وقتلة وسفاكين ومتآمرين على الإسلام، وكانت تربطهم علاقات بالروم وغير الروم، وشاركوا في حرف المسيرة النبوية وإسقاط مشروع النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ السماوي الإسلامي. هؤلاء لا يتحملون هذه الحقائق، فعندما لا يتحملون يرفعون شعار أن المسلم لا يتحدث عما جرى بين صحابة النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾، لأجل أن تموت تلك الحقائق، فيرتاح نفسياً ويكون بعيداً عن الصراع النفسي أو الصراع العقائدي أو حتى البحث العلمي. فهو ليس من أهل البحث العلمي، لأننا وجدنا أن منهم من بحث وتوصل إلى الحقيقة وأقرَّ بها، وانتقل من معسكر الضلال إلى معسكر الهدى.

القسم الثاني: الجاهلون بالحقيقة

النمط الثاني من هؤلاء جهلوا الحقيقة، وقد يكون هذا الانسان شيعياً وقد يكون سنياً. فإن هذا الإنسان كُتمت عنه الحقيقة، فلا يقرأ ولا يراجع ولا يرى. حتى أن هذه المشكلة أضحت عند بعضهم قضايا تاريخية حدثت وانقضت، فما لنا وللتاريخ؟ إنَّه صراع كان بين علي وأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، وانتهى بموتهم جميعاً.

الاسلام النبوي و الاسلام القرشي

ولكن لم يمت هذا الصراع في واقعنا، فما زلنا نعيش نفس ذلك الطرح: الإسلام وضد الإسلام، الحق والانحراف. كان علي كما كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ لم يكن مشروعاً شخصياً، وإنما هو مشروع الله عز وجل. وقد أجاب القرآن والنبي والمعصومون ﴿عليهم السلام﴾ من الله على جميع التساؤلات العقائدية والنظم الحياتية.

وعندما نقول: الإسلام دستور عقائدي وحياتي، فمعنى ذلك أن الإسلام عظيم، ولا يمكننا أن نترك الإسلام لأن هذا الإسلام الذي جاء به محمد ﴿صلى الله عليه وآله﴾، قد حرّفه الأوائل أولئك الذين جاءوا بعد النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ فحرفوا الدين.

إن القول بترك البحث عن مجريات تلك الأحداث هو رد للإسلام، وبأنه ليس إحياء للإسلام وهذا الكلام غير متناسب مع الطرح الإسلامي المنبعث حالياً عند الأمة تحت الشعار السياسي الاسلامي المرفوع بأن: الإسلام هو الحل.

الإسلام الأول: إسلام محمد وآل البيت المطروح إسلامان:

• الإسلام الأول هو إسلام محمد ﴿صلى الله عليه وآله﴾ الذي يمثله أهل البيت ﴿عليهم السلام﴾.

الإسلام الثاني: إسلام المؤامرة

• الإسلام الثاني هو إسلام المؤامرة التي لم تقبل بذلك الطرح الالهي المحمدي، والذي يمكننا أن نسميه (إسلام قريش). الذي أرادوه إسلاماً يتوافق مع مُثُلِهم وعقائدهم الجاهلية التي ولدوا عليها، كما وصفهن الله عزوجل بقوله: ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الحجرات: ١٤ ، فهم إلى أن ماتوا بقوا ثابتين على تلك الجاهلية. وحاولوا أن يجمعوا بين الجاهلية والإسلام شكلياً، فَوَرَّثُوا لنا إسلاماً جاهلياً. وهذا الإسلام الجاهلي هو المنتشر لحد الآن، وللأسف الشديد في كثير من بقاع الدنيا.

دعوة إلى الحوار العلمي

لا يرضى كبارهم بتصحيح المسيرة. لذلك كان المنهج الشيعي الذي يقوده الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين ﴿رضوان الله عليه﴾ لتصحيح المسيرة يحمل شعار: (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم)، بالبحث والتمحيص ولنكن واقعيين على المستوى العلمي، وليس على المستوى العاطفي، مع حفظ وحدة الأمة.

إن وحدة الأمة حق مقدس لا يمكن تجاوزه. فإذا أدى أي حوار إلى شقاق الأمة، فعلينا أن نكف عن ذلك الحوار. وعلى هذا الحوار العلمي الهادئ الرصين مهمة رسالية يفترض به أن يوصلنا إلى الحقيقة، والحقيقة هي الإسلام المحمدي.

المعركة التبشيرية المعاصرة ضد الاسلام

لاحظ هذه المسألة عندما أطرحها اليوم: مسألة ضرورية بإعتبار ما نجده من عدوان شرس يقوم به أعداء الله، سواء كان العدو متجسداً في المشروع التبشيري الكنسي، أو السياسي الأوروبي أو الغربي، أو حتى الشرقي الأرثوذكسي، أو الأمريكي الذي يعبرون عنه بالإنجيلي. هناك اجتمعوا جميعاً من أجل أن يسلبوا منا ديننا.

ولذلك فالمعركة ولغاية اليوم هي معركة تبشيرية، كما قالها بوش عندما شنَّ الحرب على صدام: قال: (إن هذه حرب تبشيرية، وسمعت الله قد كلمني أن أشن هذه الحرب). لو كان الكلام منحصراً بصدام فربما نعتبر أن هذا الكلام فيه وجهة، ولكن عندما نرى اليوم أن الحرب لم تخص صدام، وإنما صدام كان لعبة بيدهم ولم يكن أكثر من عميل مزدوج، قام بدوره بتخريب البلاد وقتل العباد وإزهاق

إن وحدة الأمة حق مقدس لا يمكن تجاوزه. فإذا أدى أي حوار إلى شقاق الأمة، فعلينا أن نكف عن ذلك الحوار. وعلى هذا الحوار العلمي الهادئ الرصين مهمة رسالية يفترض به أن يوصلنا إلى الحقيقة، والحقيقة هي الإسلام المحمدي.

النفوس الطاهرة بأمرهم وبخططهم.

إن هدف المشروع الاستعماري التبشيري اليوم هو أن نكون بعيدين عن الإسلام المحمدي الأصيل، وهذه الطروحات التي نجدها اليوم كلها تُشرب من ماء آسن. وهذا الماء الآسن يؤسسه اليهود الإسرائيليون والأمريكان وأعوانهم من الشرق والغرب.

نهج البلاغة: كنز التاريخ المهمل

أنت وأنا الآن، أمام كتاب نهج البلاغة. وهذا الكتاب فيه أبواب تضمنت: خطب وكتب ورسائل وقصار الكلمات الحكمية لأمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾.

الكتاب على عظمة ما فيه، فإن القليل منَّا من قرأه وراجعه. ولا أريد الأن أن أتكلم عن نهج البلاغة الذي امتلأ بعلوم عظيمة وبالعقيدة الصحيحة: التي هي عقيدة الإسلام الصحيح، وبتاريخ الإسلام الصحيح، وبالمعرفة والعلم والحكمة.

والشيء الذي أردته في هذه الخطبة وبهذه العجالة هو أن هذا الكتاب يحتوي على خطب ورسائل تحدث فيها أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ عن تلك الحقبة الزمنية، وكيف حُرفت المسيرة المحمدية، وانتقل الإسلام من دين السماء، من دين الله الذي كان جبرائيل ينزل به على قلب رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ وبالقرآن العظيم، ودور أهل البيت ﴿عليهم السلام﴾ في إكمال الدين عندما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، المائدة: ٣، كل هذا تجده في نهج البلاغة مشروحاً بالتفاصيل.

ولكن للأسف، قد بقي الإنسان المعاصر بعيدٌ عن البلاغة، ويحتاج إلى من يشرحه له ليعرف هذه الحوادث وعليك أن تقرأ شرح ابن أبي الحديد المعتزلي مثلاً، وهذا الشارح والمؤرخ سني وليس شيعياً. فابن أبي الحديد سني، ولو أن بعضهم يقولون بأن كل ما فيه من ألفه إلى يائه إنما هو دفاعاً عن عقائده السنية. ومع ذلك لو تقرأ ما جاء ذكره من الحوادث في هذا الكتاب فإنك سوف تعرف الحقيقة بما جرت.

الخطبة الشقشقية: شهادة تاريخية

ولأجل أن نعرف الحقيقة فعلينا أن نقرأها. واترك ما كتبناه نحن الشيعة، وما كتبه الأوائل منّا، واقرأ ما كتبوه هم في التاريخ. هناك خطب لأمير المؤمنين عظيمة تشرح الواقع المأساوي والحوادث التي جرت في تحريف الدين؛ والانقلاب على الدين النبوي، على صاحبه آلاف التحية والسلام، وعلى آله المعصومين الطاهرين ﴿عليهم السلام﴾.

هناك في نهج البلاغة خطبتان أساسيتان أتعرض

إن هدف المشروع الاستعماري التبشيري اليوم هو أن نكون بعيدين عن الإسلام المحمدي الأصيل

إليهما. ولا أقرأهما، بل أتعرض لهما:

الخطبة الأولى: الشقشقية

الخطبة الأولى التي تسمى بالخطبة الشقشقية، وهي من أوائل خطب نهج البلاغة، وكيف أن أمير المؤمنين ﴿عليهم السلام﴾ تحدث عن مجريات تلك الأحداث. اقرأ شرحها في شرح نهج البلاغة للسني ابن أبي الحديد، وكل من شرحها من السنة. وإذا تريد من الشيعة، اقرأ من شرحها من الشيعة، تجد الأحداث المروعة: أن فاطمة قُتلت ولم تمت حتف أنفها، وأن علياً ﴿عليه السلام﴾ قد أُخرج من داره بطريقة مزرية، وأن هناك هجوماً على دار فاطمة، وأن الأول والثاني ما زالا على سيرة النصب والعداوة لعلي وآل علي، بل ولمحمد ﴿صلى الله عليه وآله﴾ ولدين محمد، وتحريف دين محمد.

إلى أن جاء الثالث فانتقل بالوضع إلى الشخصي، لأن هؤلاء كانوا يشخصنون أنفسهم، جعلوا أنفسهم هم وأصحابهم أئمة، بينما الثالث انتقل من الشخصنة إلى القبيلة وإلى العائلة.

قصة أبي سفيان في بيت عثمان

حتى جرى أبو سفيان، كما نقل عمار بن ياسر، وهذه كلها مرويات في كتبهم. عمار بن ياسر ﴿رضوان الله عليه﴾ كان جالساً، وكان يُعد من بني مخزوم، وهو جزء من الحلف مع قريش. كانوا متجمعين بعد أخذ عثمان الخلافة في بيت عثمان، واجتمع آل أبي معيط، وآل أبي معيط هم الأقرب من بني أمية ومنهم مروان من آل أبي معيط.

في ذاك الوقت كان أبو سفيان أعمى، فقال: أفيكم رجل يُحتشم؟ كانوا يتصورون أنه يريد أن يمزح أو يقول كلاماً بذيئاً. وكان عمار يُعدّ جزء من هذا الوجود العائلي والأسري بما عنده من تحالف قبلي معهم. قالوا: لا. فقال: يا آل أبي معيط، فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما قال بمن يحلف. قال بمن يحلف به أبو سفيان، يعني ما يؤمن بالله ولا بالنبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾. يا آل أبي معيط، فو الذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار، وهذا إنكار للمعاد. تلاقفوها، يعني الخلافة، تلاقف الكرة.

قام عمار، قال: أكفر بعد إسلام؟ قال: يا ابن سمية وأنت جالس، فخرج مغضباً.

هذه القصة التاريخية تبين القصة بكاملها، وبعدها لا تحتاج إلى أكثر منها. انظر الجرأة، تصل الأمور إلى هذا الحد. طبعاً هذا كله ترتيب، وليس صدفة. أن يصير عثمان هو الخليفة. كله ترتيب ومؤامرات أُسست لطريقة الحكم.

علي والثورة الشعبية

أما علي فجاء بالصدفة بالنسبة لهم، لأن الثورة التي قام بها المسلمون في الكوفة والبصرة هي التي حاولت أن تصحح المسيرة فأرجعت المسيرة لعلي ﴿عليه السلام﴾. فهي إذا ما يمكننا أن نسميها بالصدفة، يعني لم يكن لها تخطيط مسبق. جاؤوا بعلي ﴿عليه السلام﴾، وكان يعلم أمير المؤمنين أن هذا الموضوع لا يتم، لأن هذه الأمور مترتبة على عوامل خارجية مرتبطة بدول، بدول عظمى تحكم الدنيا، كما أنها مرتبطة بعوامل داخلية متنوعة،

سـواء كانت قبلية أو سياسـية أو اقتصادية أو غير ذلك.

هذه أمور يعلم أمير المؤمنين ﴿عليه السـلام﴾ ماذا سـوف تنتج. سـوف تنتج مَنْ يقول: لماذا قبل أمير المؤمنين ﴿عليه السـلام﴾ بهـذه البيعة لا لأنه ليس صاحـب الحق، فهـو صاحب الحـق سـواء بايعه النـاس أو لم يبايعـوه، وعـلي ﴿عليه السـلام﴾ هو الإمام، وغيره ليـس بإمام، باطل. ولكنه كان يعلم أنـه إذا لم يقبل ﴿سـلام الله عليه﴾ فـإن عدم قبوله كان نتيجـة معرفتـه ﴿عليه السـلام﴾ وأن وجوده ورجوعه إلى الخلافة أو تسـلمه الخلافة ظاهراً هذا يتعارض مـع الوضع الدولي والإقليمي والداخلي؛ والـشروط الموضوعية للثورة وللحكم وأن هذه لا تسـتطع أن تنتج حكومة العدل الالهي التي خصَّها الله عزوجل بعلي ﴿عليه السلام﴾.

ولذلـك وجدنـا علياً قـضى عمره كلـه الحروب. ولم يتركوه يعمـل أي شيء، أثخنوه حروباً داخلية وخارجية. وقد أتمّ تنفيذ هذا التخطيط معاوية، ولم يكن حكم معاوية بالصدفة.

معاوية: التخطيط للاستيلاء على السلطة

إن عمر بن الخطاب عيَّن معاوية على الشـام، وبعد ذلك إستمر على الشام، واتفاق بين معاوية والدولة الرومانية، والحروب مع الدولة البيزنطية، هذا كله تخطيط سـياسي، وتفاعل مع أحداث ذلك الزمان، النتيجة أن معاوية بالطبيعة سوف يكون بعد عثمان. ولذلـك إن عثمان عندما حُـوصر بعث إلى معاوية: أرسـل لي جيشاً يحميني. وأرسـل له جيشاً يحميه. ووصل. قـال له: ابقَ على أبـواب المدينة في المنطقة الفلانيـة، فإذا جاءك خـبر أن عثمان قُتـل فارجع. فجاء هذا القائد الشـامي وجيشـه ووقـف، يعني معاويـة كان يعلـم أن عثمان سـيُقتل. وهذه قضية تاريخية. وبالفعـل، عندما قُتل عثـمان رجع، فرفع معاويـة قميص عثمان. هذه كلها قضية مدروسـة. ومن هـذه القضيـة أن يرفع معاويـة قميص عثمان ويكون ولي دم عثمان، ويصير بالأخير هو الإنسـان المحامي للإسلام.

كتاب معاوية لعلي: الجرأة والافتراء

أنقـل لك كتابـاً لأمـير المؤمنين ﴿عليه السـلام﴾ وأختـم الـكلام. فليـس في الوقت متسـعاً. وهذه الخطبـة في نهج البلاغة، وقد حذف السـيد الرضي مقدمـة الكتاب وهي أن معاوية كتب كتاباً لعلي ﴿عليه السـلام﴾، فأجاب عليه أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ بكتاب.

وأنـا أنقل لـك مقـداراً منـه وأرجـوك أن تراجع الكتاب وتقرأه، حتى تـرى تزوير التاريخ، وكيف كان معاويـة، ومـن هو معاويـة، وما هـو طموح معاوية.

نص كتاب معاوية

معاوية يبعث بكتاب، ويكتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيـم، من معاوية بن أبي سـفيان إلى علي بن أبي طالب، فمعاوية الذي أسـلم بعد فتح مكة إنتهت الأمور إليه وعلي أول من أسـلم يكـون محل تقييم معاوية!

نص الكتاب

مِـن مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُـفيانَ إلى عَلِيِّ بـنِ أبي طالِبٍ:
سَـلامٌ عَلَيكَ، فَـإنّي أحمَدُ إلَيكَ اللهَ الَّـذي لا إلهَ إلّا هُوَ.

أمّـا بَعدُ؛ فَـإنَّ اللهَ اصطَفـى مُحَمَّدا بِعِلمِـهِ، وجَعَلَهُ الأَمينَ عَلى وَحيِهِ، والرَّسـولَ إلى خَلقِهِ، وَاجتَبى لَهُ مِن المُسلِمينَ أعواناً أيَّدَهُ اللهُ بِهِم، فَكانوا في مَنازِلِهِم عِندَهُ عَلى قَدرِ فَضائِلِهِم في الإسلامِ؛ فَكانَ أفضَلَهُم في إسـلامِهِ، وأنصَحَهُـم للهِ ولِرَسـولِهِ الخَليفَةُ مِن بَعـدِهِ، وخَليفَةُ خَليفَتِـهِ، وَالثّالِثُ الخَليفَـةُ المَظلومُ عُثمانَ، فَكُلَّهُم حَسَـدتَ، وعَلى كُلِّهِم بَغَيتَ. عَرَفنا ذلِـكَ في نَظَـرِكَ الشَّـزرِ، وفي قَولِـكَ الهُجـرِ، وفي تَنَفُّسِـكَ الصُّعَداءَ، وفي إبطائِكَ عَـنِ الخُلَفاءِ، تُقادُ إلى كُلٍّ مِنهُم كَما يُقادُ الفَحلُ المَخشُوشُ حَتّى تُبايعَ و أنتَ كارِهٌ.

ثُمَّ لَم تَكُن لِأَحَدٍ مِنهُم بِأَعظَمَ حَسَداً مِنكَ لِابنِ عَمِّكَ عُثـمانَ، وكانَ أحَقَّهُـم ألّا تَفعَلَ بِهِ ذلِـكَ في قَرابَتِهِ وصِهـرِهِ؛ فَقَطَعتَ رَحِمَهُ، وقَبَّحتَ مَحاسِـنَهُ، وألَّبتَ النّاسَ عَلَيهِ، وبَطَنتَ وظَهَـرتَ، حَتّى ضُرِبَت إلَيهِ آباطُ الإبِلِ، وقِيدَت إلَيهِ الخَيلُ العِرابُ، وحُمِلَ عَلَيهِ السِّـلاحُ في حَرَمِ رَسـولِ اللهِ، فَقُتِلَ مَعَكَ في المَحَلَّةِ وأنتَ تَسمَعُ في دارِهِ الهائِعَةَ، لا تَردَعُ الظَّنَّ وَالتُّهَمَةَ عَن نَفسِكَ فيهِ بِقَولٍ ولا فِعلٍ.

فَاقسِـمُ صادِقاً أن لَو قُمتَ فيـما كانَ مِن أمرِهِ مَقاماً واحِـداً تُنهِنـهُ النّاسَ عَنهُ ما عَدَلَ بِـكَ مَن قِبَلَنا مِنَ النّاسِ أحَداً، ولَمَحا ذلِكَ عِندَهُم ما كانوا يَعرِفونَكَ بِهِ مِنَ المُجانَبَةِ لِعُثمانَ والبَغيِ عَلَيهِ.

واخرى أنتَ بِها عِندَ أنصـارِ عُثمانَ ظَنينٌ: إيواؤُكَ؛ قَتَلَةُ عُثمانَ، فَهُم عَضُدُكَ وأنصارُكَ ويَدُكَ وبِطانَتُكَ. وقَد ذُكِرَ لي أنَّكَ تَنَصَّلُ مِـن دَمِهِ، فَإن كُنتَ صادِقاً فَأَمكِنّـا مِن قَتَلَتِـهِ نَقتُلَهُم بِهِ، ونَحـنُ أسرَعُ النّاسِ إلَيـكَ. وإلّا فَإنَّـهُ فَلَيـسَ لَـكَ ولا لِأَصحابِكَ إلّا السَّيفُ.

وَالَّـذي لا إلـهَ إلّا هُوَ لَنَطلُبَنَّ قَتَلَـةَ عُثمانَ في الجِبالِ وَالرِّمـالِ، وَالـبَرِّ وَالبَحـرِ، حَتّـى يَقتُلَهُـمُ اللهُ، أو لَتَلحَقَنَّ أرواحُنا بِاللهِ. وَالسَّلامُ.

رسالة معاوية: اتهامات الحسد والبغي

يتوجـه معاويـة بكلامـه إلى الإمـام عـلي ﴿عليـه السـلام﴾ قائـلاً: كلهم حسـدتهم، أنت حسـود، حسـدت أبـا بكـر، وحسـدت عمر، وحسـدت عثـمان. ويقـول معاويـة للإمام عـلي: إن صراعك مع هؤلاء كان صراع حسـد، وعلى الجميع بغيت، فكنت باغياً على أبي بكر وعمر وعثمان.

ويضيـف معاوية: عرفنا ذلك في نظرك الشَّـزْر، إذ يبدو أنك كنت مغضبـاً عليهم، وفي قولك الهجر، وفي تنفسك الصعداء، وفي إبطائك عن الخلفاء. في كل ذلك – وهذه ثـلاث مراحل – في كل المراحل كنت تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش.

معنى الجمل المخشوش

والجمـل المخشـوش هـو الجمـل الـذي يكـون بـه خشـاش في أنفـه، فيضعـون له حبـلاً في أنفه ويجرونـه، فهو مسـكين يتبـع من يجـره. يقول له معاويـة: أنت كنت على هذا الشـكل مثل الجمل المخشـوش، يجرونـك جـراً ولا تسـتجيب لهم،

وكنت معارضاً دائماً.

إذاً، من يقول إن علياً كان على وفاق مع معاوية، أو كان متوافقاً مع أبي بكر وعمر وعثمان، فهذا خطأ. فمعاوية نفسه يقول: كنت معارضاً، يجرونك جراً في كل ذلك، تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش، ولم تكن لأحد منهم أشد حسداً منك لابن عمتك – ويقصد بذلك عثمان، لأن أم عثمان هاشمية.

موقف الكاتب من هذه الاتهامات

إلى آخر ما يتجرأ به معاوية على أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ في كيفية تعامله معه.

جواب الإمام علي: الرد على الافتراءات

يتحدث أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ في كتابه رداً على هذا الكتاب. أرجو منكم أن تقرؤوا الجواب ذاك، اقرؤوا هذا واقرؤوا ذاك، لأنه ليس عندي وقت لقراءة كل هذا الكلام بسرعة في خطبة الجمعة، لكن أريد أن أذكّر ولا بد أن نقرأ.

اعرف الحقيقة بشكل صحيح وإن كنت كإنسان تحب العدالة وتكره الظلم؛ ستتأذى وستتألم دفاعاً عن الحق، ولكن ليس لأنك شيعي فحسب، بل لأنك تطلب الحق وترى هذا الظلم الذي جرى على أهل البيت ﴿عليهم السلام﴾.

بداية الرد

يقول الإمام ﴿عليه السلام﴾:

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمداً ﴿صلى الله عليه وآله﴾ لدينه، وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه. فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً! صدق، عجب! اتفقت أن تخبرنا ببلاء الله عندنا؟ أتظن أن الله سبحانه وتعالى ابتلانا بكم؟ ونعمته علينا في نبينا؟ فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هَجَر.

أنا أدري، وأنت ماذا تدري؟ أنا الذي أدري من كان ومن أين كان.

الرد على مسألة الأفضلية

وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان – وفي كتاب نهج البلاغة مكتوب «فلان وفلان»، إذ إن السيد الرضي قد حذف الأسماء – فذكرت أمراً إن تم اعتزلك، وإن نقص لم يلحقك.

ثم يقول: وما أنت والفاضل والمفضول؟ والسائس والمسوس؟ أنا السائس وهم كانوا مسوسين. هذا من لطائف ما فيه من نكتة علمية وبلاغية.

وما للطلقاء وأبناء الطلقاء؟ أنت طليق، دخل النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ إلى مكة ووجدكم وأنتم كفار، فقال: ما ظنكم أني فاعل بكم؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، ليس عندنا غيرك. قال: فاذهبوا فأنتم الطلقاء.

يعني أنتم كنتم عبيداً فأطلقتكم، حررتكم. أنتم عبيد لمحمد ﴿صلى الله عليه وآله﴾، عبيد لنا، وأطلقناكم من العبودية. واليوم صرتم سادة علينا؟

وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين؟ أنتم تميزون من الصحيح ومن غير الصحيح؟!!

الاحتجاج بالإسلام والقرآن

ثم يتكلم الإمام ﴿عليه السلام﴾ بكلام عظيم:

فإسلامنا قد سُمع، وجاهليتنا لا تُدفع، وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا.

ثم يقول بعد اختصار:

ولما احتج المهاجرون على الأنصار - المهاجرون قعدوا مع الأنصار واحتجوا، ماذا قالوا يوم السقيفة؟ - احتجوا برسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ فَلَجُوا عليهم - يعني انتصروا عليهم - فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم - يعني نحن مهاجرون، أما أنت فطليق - وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم.

الرد على تهمة الحسد

وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت، وعلى كلهم بغيت. فإن يكن ذلك كذلك - لو صدق أنني حاسد - فليست الجناية عليك، فيكون العذر إليك. أنا لم أحسدك حتى تعتذر أنت، هذه قضية بيني وبينهم. وتلك شكاة ظاهر عنك عارها.

وقلت: إني كنت أُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش حتى أبايع. ولعمر الله، لقد أردت أن تذم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت! وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً.

يعني إذا كان جريك كل هذا، فهذا في ظنك غير حسن، لكنه في الحقيقة حسن، لأنني كنت مظلوماً، لأنني وضعت على تلك الحالة من أجل الدين. لو لم أقم بذلك وسكت لكانت الأمور تتغير حتى الظاهر من الدين ما بقي منه.

وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه.

ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان... إلى آخر الرواية الطويلة.

ضرورة قراءة التاريخ وفهمه

من الضروري أن نقرأ التاريخ حتى نعرف كيف وصل الأمر إلى أن تُقتل فاطمة ﴿عليها السلام﴾!

قصة فاطمة في المسجد: الدرس المنسي

الشيء الذي بقي يذكره المؤرخون والخطباء هو قصة فاطمة ﴿عليها السلام﴾ ومجيئها إلى المسجد مطالبة بفدك. ماذا تقول الرواية؟

فجاءت بلُمَّة من حَفَدَتها - يعني معها جماعة من نسائها حتى تُضيع شكلها وتحفظ حجابها - ومع هذا كانت مشيتها لا تخرم مشية رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ - يعني نفس مشية رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾، ليس هناك أي اختلاف.

فلما دخلت المسجد نصبوا لها مِلاءة بُرْدة، فجلست خلف البُرْدة، فأجهش القوم لها بالبكاء.

دلالة بكاء الصحابة

المسجد كان ممتلئاً بالصحابة ممتلئ بهؤلاء الناس الذين كانوا يعيشون في زمان النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾، وكانوا ينظرون إلى النبي يوماً بعد يوم، صباحاً ومساءً، كم مرة في اليوم، ويرون مشية رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾.

ذكّرتهم مشيتُها بمشية رسول الله ﴿صلى الله عليه

وآله﴾، فهم يرون مشية فاطمة التي ذكّرتهم بمشية رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾، كل هذا. ثم صوت فاطمة كان كصوت رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾، وأنين فاطمة كان كأنين رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾.

فأجهش القوم لها بالبكاء.

لماذا بكوا؟ لأنهم يحبون فاطمة، يعتزون بفاطمة ويتألمون لما رأوا المصائب كلها التي جرت على فاطمة أمامهم.

السؤال المحوري: أين النصرة؟

هل هم عميان؟ لا، ليسوا عمياناً، إنهم يرون ويحبون فاطمة؟ نعم. يعتزون بها ويروون فضائلها.

لكن مع ذلك، فإن الزهراء ﴿عليها السلام﴾ تقول لهم: قوموا انصروني، فلم نصرها أحد. قوموا دافعوا عني، فلم يدافع أحد عنها.

يذهبون إلى بيتها فيقتحمونه عليها، يكسرون الباب، يُسقطون جنينها، يكسرون ضلعها، يلطمونها في بطنها، يرفسها المغيرة - لعنه الله - على بطنها، ضربها قنفذ على يدها حتى ماتت وكان على يدها من أثر الضربة كالدُّمْلُج - والدملج هو المِعْضَد الذي يوضع في اليد.

ولا أحد نصرها.

المرض الذي أصاب الأمة

هذا المرض ليس مرضاً خاصاً بأهل المدينة، المرض فينا نحن أيها الإخوة. هذا مرض احذروا أن يصيبكم.

درس من التاريخ المعاصر: السيد الشهيد

عندما اعتُقل الشهيد الصدر الأول رضوان الله عليه، طلعت أخته العلوية إلى حرم أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ بعد صلاة الصبح وهي تصرخ: أيها الناس، اعتُقل مرجعكم، اعتُقل إمامكم!

والعلوية بخِدْرها وبهيبتها ذكّرتهم بالسيدة زينب ﴿عليها السلام﴾.

طلاب السيد الذين كانوا حاضرين خرجوا في مظاهرات، لكن الشعب لم يستجب.

ثمن السكوت

لو كان الشعب قد استجاب في ذلك اليوم وخرج كله، لما وصلنا إلى الحرب مع الجمهورية الإسلامية، ولما قُتل أهلنا ظلماً لا في إيران ولا في العراق.

لو كان ذلك اليوم الشعب - ليس فقط متكلماً بل خارجاً - لأسقط ما في يدي الأمريكان والإسرائيليين وانتهت المؤامرة.

لكنهم خافوا من الموت، فأوقعهم صدام في الموت.

من ذلك الزمان استغل الضعف البشري عند هذا الشعب المسكين، وأدخله في حرب وحرب، حتى صار في كل بيت منا مأتم: شهيد على الأعواد، سجين قابع في ظلمات السجون، قتيل على الجبهات.

وامتلأت بيوتنا بالقتلى والجرحى والشهداء.

الخلاصة: الحب وحده لا يكفي

المشكلة أن الحب وحده لا يكفي، وإنما لا بد أن يكون مع الحب عمل.

الخطبة السياسية

سماحة آية الله
السيد ياسين الموسوي
دام ظله

السيادة الوطنية والتحديات السياسية في عراق ما بعد الانتخابات

- نشأة الحشد الشعبي وضرورته
- السيادة المالية للعراق والتخلص مما يسمى بالحماية الأمريكية للأموال
- إن وجود الحشد إلى هذا اليوم هو ضرورة حقيقية للحفاظ على النظام السياسي.
- الشعب قادر على التغيير وينتصر كما انتصر في نتائج الانتخابات.

مقدمة

الموضوع الأساس الذي أتحدث عنه اليوم هو التحديات السياسية في مرحلة ما بعد الانتخابات.

والشيء الذي كنا قد أكدنا عليه في المحاضرة السابقة والتي قبلها هو أن تختاروا رئيساً للوزراء سيادياً وطنياً ومضحياً، لا يريد مصلحة لنفسه وإنما يريد المصلحة لبلده ولدينه ولأمته ولشعبه، وأن يكون حريصاً على الوطن والمواطن.

وهذه كلها مفاهيم عامة.

ظاهرة الترشيح لرئاسة الوزراء

بعد أن فُتحَ باب الترشيح أعلن أكثر من مئتي مرشح: بأنهم ليس لديهم مانع أن يصبح كل منهم رئيساً للوزراء.

لكن كثيراً من الأسماء مغمورين وغير أَكْفَاءٌ وربما كان لديهم نشاطات في فترة من الفترات فبعضهم ممن حالفه الحظ وأصبح وزيراً، وربما أُخرج من الوزارة بسبب فساده. والأن يأتي ويقول: أنا مستعد أن أصير رئيساً للوزراء؟ وكأنه استعراض كمشروع شخصي.

انظروا إلى المستوى المتدني للشعور بالوطنية عند بعض الذين شاركوا في الحكم، إلى مستوى الدَّنَاءَة. فمع كل ما نلاقيه من آلام ومتاعب، فإنه ما زال يعتبر المشاركة في الحكم غنيمة. كقول أبي سفيان: تلاقفوها كتلاقف الكرة.

لجان دراسة المرشحين

وسمعت أنه شُكلت لجنتان من أجل دراسة المرشحين، لينظروا من هو الأَكْفَأُ ويطلبون من كل واحد برنامجه في المستقبل عندما يصير رئيساً للوزراء، وماذا سيفعل؟

قضية الحشد الشعبي

من العجائب أن أحد الأشخاص الذي يعتبر نفسه من الإسلاميين ومن المؤمنين يكتب برنامجه بعيداً عن السيادة وبعيداً عن كل ما نتحدث عنه. ومن جملة القضايا التي طرحها أكثر من واحد من هؤلاء المرشحين هو إلغاء الحشد الشعبي وتحويله إلى وزارة الدفاع.

هل يمكننا السكوت عن هذا الخطأ؟

لا.

دعونا نقرأ: الحشد الشعبي كيف تشكل؟ ولماذا تشكل؟ وما هو دوره؟ وهل انقضت الحاجة منه أم لا؟

نشأة الحشد الشعبي وضرورته

الحشد لم يكن مشروع لدولة من البداية، وإنما هو مشروع فرضته الضرورة الواقعية ولولاه لما بقيت العملية السياسية، بل لم يبقى من العراق شيء. ولَكّنا الآن جميعاً إما خارج العراق أو في القبور، وكانت نساء الشيعة الآن تُباع في سوق النخاسين كما كانت تُباع الأيزديات. وسلبوا نساءنا وباعوهن كما بيعت في سوريا بعض المسيحيات، وباعوا الشيعيات عندما أخذوهن الدواعش، كان سيتم بيعنا.

هل استطاعت القوى العسكرية النظامية في وزارة الدفاع، بفرقها التي صُرفت المليارات على تسليحها وإعدادها – وكانت ثلاث فرق في الموصل، وكل فرقة من هذه الفرق قادرة على أن تصد أي هجوم عسكري تركي أو سوري أو أي دولة خارجية – هل استطاعت أن تقف وتقاوم أم رأينا هذه الفرق الثلاثة تهرب أمام عشرات من الإرهابيين الدواعش، ولم يكونوا بالآلاف، بل كانوا بالعشرات أولئك الذين دخلوا الموصل. وهرب القادة والضباط، ولجأ البعض منهم إلى كردستان.

وكان الزحف إلى بغداد، وسقطت المحافظات واحدة تلو الأخرى حتى وصلت إلى هنا، إلى منطقة

الري. ولا ننسى كيف كانت تقع قذائف الهاون قرب بيوتنا، وليس المدفعية الثقيلة، بل قذائف الهاونات تصل قرب بيوتنا، يعني بيننا وبينهم خطوات.

فتوى الجهاد الكفائي

إن فتوى مرجع الأمة بالجهاد الكفائي أنقذتنا وأسست الحشد الضرورة. وهذه الضرورة حفظت العراق. فهل نتشبث بالأسماء؟ إذا كان ضابط ودخل دورات ومتخرج من عدة كليات ولم يقف يوماً واحداً، بل ساعتين، لم يقف أمام عدو ضعيف، فكيف يمكن أن نسلم لهذا الشخص أمن العراق؟

استمرار الحاجة إلى الحشد

إن وجود الحشد إلى هذا اليوم هو ضرورة حقيقية للحفاظ على النظام السياسي. فمع مالنا من الملاحظات على هذا النظام ونقول: عليه ما عليه. ونقول للناس – وأنا معكم – لست راضياً عن كثير مما يجري، ولكن يبقى أن هذا النظام قابل للإصلاح وقابل للتغيير. ونحن نقدر أن نغير فيه، ونقدر أن نصلح فيه.

والذي يحمي هذا الاستقلال الناقص – وأؤكد أنه ليس استقلالاً كاملاً – بل استقلال ناقص وإن من يحمي السيادة الناقصة هو الحشد فقط. والتجربة أثبتت أن أي تطاول على الحشد إنما هو تطاول علينا وعلى سيادتنا وعلى مستقبلنا.

إن فتوى مرجع الأمة بالجهاد الكفائي أنقذتنا وأسست الحشد الضرورة.

الإصرار الأمريكي على محاربة الحشد

أقول لكم بصراحة: لماذا هناك إصرار من بعض الجهات الأمريكية التي لها مواقع رئيسية في العملية السياسية من وزير أو نائب وغيرهم – لماذا هؤلاء يصرون على محاربة الحشد؟

السبب: لأن هذا الحشد هو حافظ النظام. وإذا ألغوا الحشد، فإنهم يتصورونبأنهم سوف يعرّون النظام ويكشفونه أمام العدو الإسرائيلي والأمريكي وكل أعداء الأمة، فحينئذ تتم عملية إسقاط العراق سياسياً. وهذه هي كل القصة.

وبعد ذلك لا يبقى شيء اسمه العراق، ويصير وضعنا مثل وضع دول الجوار مثل سوريا. فاليوم، وليس البارحة دخلت إسرائيل بشكل علني في منطقة قريبة من دمشق اسمها بيت جن، وقتلت ثلاثة عشر شخصاً وجرحت آخرين واعتقلت ثلاثة ورجعت بطائراتها وسياراتها إلى فلسطين التي يسمونها إسرائيل، لا من وازع ولا مانع. فإنهم يريدون أن يكون العراق هكذا مسرحاً لهم؛ يصولون ويجولون فيه.

موقف الأمة من المس بالحشد

أنا أقول لهم، فضلاً عما تقوله المرجعية والصالحون من أبناء هذه الأمة: إن الأمة لا يمكن أن تقبل المساس بالحشد. وتطالب الحكومة ومجلس النواب بإعطاء أبنائنا في الحشد حقوقهم العادلة كما تُعطى لباقي أفراد قوى الأمن والشرطة والجيش. ويتساوون

إن الأمة لا يمكن أن تقبل المساس بالحشد. وتطالب الحكومة ومجلس النواب بإعطاء أبنائنا في الحشد حقوقهم العادلة كما تُعطى لباقي أفراد قوى الأمن والشرطة والجيش. ويتساوون بالحقوق.

بالحقـوق. فإنه ولغاية الآن هناك تمييز في الحقوق، ولا يعطون أبنائنا في الحشد حقوقهم الوطنية.

وأقـول لكم أيضاً يا أعـداء الأمة: إن لا قـدر الله إذا مُس الحشد بشيء، فعندكم أمة كلها حشدية، وسوف تجـدون حتـى نسـاءنا حشـديات. حتى لـو حُذفت العناويـن، فـإن المعنـون لا يمكن أن يُحـذف. فنحن الذيـن أنتجنا الحشـد، نحن الشـعب، ونحـن الذين سـوف نقاوم أي مشروع انقلابي على هذا النظام، مع أنه نظام منقوص وفيه مشـاكل كثيرة، لكن لا يمكن أن تجهزوا عليه وتقضوا عليه قضاءً مبرماً.

الضعف والانبطاح أمام الأمريكان

القضيـة الثانية: الضعف الذي نجده عند المسـؤولين بالانبطاح أمام الأمريكان والإسرائيليين.

قضية حماية الأموال العراقية

وللأسـف هناك بعض المغفلين عندما أسـأل – وهذا سـؤال وجهته لبعض المسـؤولين، نـواب وغيرهم، بـدون أن أذكـر عناوينهـم ممّـن بأيديهـم الوضـع، أقول: لماذا هذا الانبطـاح للأمريكان والانصياع التام للأمريكان؟

قـال لي بسـبب الحمايـة الأمريكية للأمـوال حيث أن أمـوال العـراق تحـت الحمايـة الأمريكية، وكل سـنة تُجْـدد لأموالنا هذه الحماية بقانـون من الأمريكان. أما مـاذا يعني حمايـة أموالنا؟ يعني دخـول جميع الأموال الواردة من بيع النفط وغير ذلك في الخزانة الأمريكية، وإذا قلـت لهم لماذا؟ سـيقولون: بأننـا نريد أن نحمي أموالكم؟

قلـت له: ممن يحمونـه؟ قال: بإعتبـار أن صدام عنده التزامات مالية مع دول متعددة، وهذه الدول المتعددة بقيت تطالبنا.

وليس معنى الالتزامات أخذ القروض ووجوب دفع الفوائد عليها؛ مثلاً أنّه في بعض الأحيان أنت تستدين ثلاثمائة مليون، وبعد عشر سنين تصبح ستمائة مليون. وبعد عشرين سـنة تصبح تسـعمائة مليون. وحتى لو تعطي الثلاثمائة مليون فأنت كبلد سـتبقى مديوناً لهم بالفوائـد والالتزامات الماليـة الأخرى، وهذه قصة لا تنتهي وبذلك لا تنتهي هذه الالتزامات المالية.

الحل المقترح

قلت له: حسـناً، وهذا حـوار جرى بيني وبين هؤلاء الأشـخاص الذين يدافعون عـن الموضوع. قلت له: كم نحن مطلوبون لهذه الدول؟

قال: سبعة وخمسون مليار دولار.

قلت له: ولماذا لا يدفع العراق؟ قال: لا يدفع.

قلت له: لماذا لا يدفع؟

وقد دفعنا للكويت ظلماً وعدواناً ثلاثة وخمسين مليار دولار.

وتعلمـون أن هـذه الأمـوال التي أخذهـا الكويتيون من عندنـا بغير اسـتحقاق، فالعراقيـون أو الحكومة

العراقية، حكومة صدام آنذاك، لم تأخذ من الكويتيين أكثر من مليارين دولار فقط. ولكن الحكومة الكويتية والكويتيون سجلوا على العراقيين عشرات المليارات وتجمع هذا المبلغ حقاً، وسجّل في الأمم المتحدة وصار علينا أن ندفع.

وكان الكويتيون يقولون سابقاً: عندما يسقط صدام، سنسقط جميع الديون، وسقط صدام ولكنهم طالبوا بآخر فلس، وهم يعلمون أنهم يسرقوننا في النهار لا في الليل. ومع ذلك فإننا انتهينا من ذلك الدين ودفعنا ثلاثة وخمسين مليار دولار.

إذن، لماذا لا نعمل جدولة لهذه الديون مثلما دفعنا للكويت ندفع لهذه الدول ونخرج من الحماية الأمريكية وسرقة أموال العراق. فها نحن في كل سنة عندنا زيادة في الميزانية؛ أعطوهم إياها، ونخرج من الحماية الأمريكية ونستقل وتصير عندنا سيادة على أموالنا.

الرد المحبط

فكان الجواب: هذا مستحيل. قلت له: لماذا مستحيل؟ قال: العراق لا يقبل. قلت: لماذا لا يقبل؟ قال: لأن أمريكا لا تقبل. أمريكا لا تقبل أن ندفع الديون.

لماذا؟ لأنه إذا دفعنا الديون فإننا بعد ذلك لا نحتاج إلى حماية.

قلت: هذه إثنان وعشرون سنة لمجلس النواب، فماذا كان عمل اللجنة المالية واللجنة الاقتصادية؟ قال: نحن اشتغلنا كثيراً. قلت له: هذا كل الذي اشتغلتموه عمليات مثل دكان على باب الله، هذا لك وهذا لي. لكن عملية تحرير العراق مالياً، لم تفكروا في الاشتغال عليها.

المطالب للحكومة الجديدة

على الحكومة الجديدة: إيجاد حل لما يسمى بالحماية الأمريكية للأموال العراقية، والخروج من هذه الأزمة لنكون أحراراً مستقلين. إلى متى يتحكم بنا الأمريكان في اقتصادنا؟ لا تقدر الحكومة أن تعمل أي شيء من دون موافقة الخزانة الامريكية.

قضايا أخرى

الكهرباء والماء

النقطة الأخرى: الكهرباء حيث وضع عليه الأمريكان الفيتو والماء قطعه الأتراك. وهم حتى الآن يكذبون علينا ولا يعطوننا ماء. وهذا دور التركي. لأن أردوغان وحتى الآن يرى أن العراق وكل العراق تابع للخلافة العثمانية، ويتعامل معنا بهذا الأسلوب ويحاول جاهداً إرجاع العراق إلى الخلافة العثمانية.

قضية السيادة والتمثيل العادل

النقطة الأساسية هي السيادة والعلاقة مع الدول. أنت كيف تجعل رئيس وزراء مع رئيس جمهورية كردي ورئيس ووزير خارجية كردي، وبعض الأحيان وزير المالية أيضاً كردي؟ يعني نحن ماذا؟ أين الشيعة؟

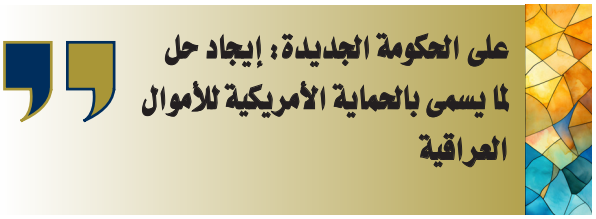

الاستحقاق الشيعي

الشيعة الذين أثبتوا في الانتخابات الأخيرة أنهم يشكلون – مع أن قسماً كبيراً لم يذهبوا إلى الانتخابات – أكثر من نسبة سبعين بالمئة. فهذه الانتخابات أنتجت إنتخاب مائة وسبعة وتسعون نائباً في المجلس. وهذه نسبة عالية. ولكن أين حقوقنا؟ لماذا تعطون الكردي الذي لا يمثل نسبة تسعة إلى اثني عشر بالمئة هذه المناصب التي لا تعد ولا تحصى، وتكون حصتنا أقل مراعاة للجميع، مع أنهم يصفون الحكم بالشيعي ولكن في الواقع ليس بأيدينا شيء؟

أخواني، أولاً: لا بد أن يكون مشروعنا مشروع حق الشيعي في هذا البلد وفي هذه الحكومة القادمة. أنا لا أستحي كشيعي أن أطالب بحقي كشيعي، كما لا يستحي الكردي أن يطالب بحقه ككردي، ولا يستحي السني أن يطالب بحقه كسني. فلماذا يستحي هؤلاء الشيعة؟ مَنْ الذي يعطيهم حقوقهم؟ لماذا هذا التمايز المجحف؟

وبعد ذلك يقولون: أنتم حكومة شيعية. ولم يعط للشيعي حقوقه الطبيعية.

المشاريع التي خدمت إسرائيل

علاقتنا مع الدول الأخرى – وقبل أن أتحدث عن العراق لأنه لم يبقى وقت للحديث، لكن أشير إلى شيء آخر – وهو أن ما عملته الحكومة السابقة من المشاريع التي خدمت إسرائيل اقتصادياً، فعلى الحكومة الجديدة أن تلغي تلك المشاريع:

١. تلغي المشروع الذي سُمي بمشروع نقل النفط والغاز إلى إسرائيل وإلى العريش الذي يكلف العراق عشرات المليارات بلا جدوى اقتصادية وإنما ليقوم بدوره في خدمة مشروع الشرق الأوسط الجديد الأمريكي الاسرائيلي على حساب العرب.

٢. تلغي مشروع إدارة الشركة الإسرائيلية الإماراتية لميناء الفاو.

الخاتمة: السياسة المطلوبة

على الحكومة الجديدة أن تكتب سياسة جديدة. وهذه السياسة: سيادة بناء جيش مسلح، منفتح بالتسليح على كل دول العالم ليكون قادراً بقواته الجوية والبرية والبحرية للدفاع عن العراق العظيم.

وهناك نقطة أخيرة مهمة على الأطار التنسيقي أن يأخذها بعين الإعتبار وهي: إبعاد العراق من المشاركة في تفاصيل المشروع التآمري الامريكي لتقسيم المنطقة من جديد تحت عنوان الشرق الأوسط الجديد والابتعاد عن الدخول أو الاشتراك مع الدول العربية الرجعية في مشروع اقتصادي أو سياسي أو عسكري ليبقى العراق محافظاً على ما تبقى من استقلاله النسبي وبعيد عن المشاركة في قمع الشعوب العربية الحرّة خوفاً من الغول الأمريكي.

على قادة الإطار التنسيقي إبعاد العراق من المشاركة في تفاصيل المشروع التآمري الأمريكي لتقسيم المنطقة من جديد تحت عنوان الشرق الأوسط الجديد.

مسائل فقهية وفلسفية حول صلاة الجمعة

المسار الفقهي لصلاة الجمعة عند الشيعة الامامية

الجدل الفقهي حول صلاة الجمعة ١

بلحاظ الموقف الفقهي المتشـدد الأمر لها، والمانع منها الذي اتخذه بعض الفقهاء الصالحين في تأريخ عرضها، وطرحها على المستوى الاسـتدلالي الذي ظهر فيه التشنج ذروته، وانعكس على التحزب لهـا، أو التحزب ضدها حتى صـارت الجمعة في القبول والرفض وكأنها جزء من العقيدة من أصول الدين وثوابته الذي لا يتسامح به، وكأنها ليسـت من الأحـكام الفرعية التـي يناقش فيها ضمن دائرة المختلف لا الضروري، فلـم يناقش فقيه من فقهاء الإمامية في أن وجوبهـا في الجملة مـن الضروريات الدينيـة التي لم يقع فيه الإختلاف، وإنما دارت جميع النقاشات الفقهية في شروطها ومتى تجب، أو متى لا تجب .

وبطبيعة الحال فإن هذا المقام من الاستدلال إنما يكون من أجـل تحديد وظيفة المكلف الفتوائي والعملية تجاه هذه الفريضة بمقدار انشـغال الذمـة بتنجز التكليف أو بـراءة الذمـة بالمعذورية منه، وهو من مسـتلزمات المسـائل الفرعيـة التي تخرج القائل به مـن الدين، وما أكثـر اختـلاف الفقهاء أعـلى الله كلمتهم في مسـائل الفقفه، وفروع الدين.

فمن أمثلة ذلك قول الشـهيد الثاني: هذه جملة تشتمل عـلى بيان حكم صلاة الجمعة في هـذا الزمان الذي قد مُنـي فيه بالبليـة أهل الإيمان، وخذلهم ببغيه وحسـده

الشيطان، حتى هدموا أعظم قواعد الدين بالشبهة لا بالبرهان، وها أنا محقق لموضع الخرف فيها، ومُرشِد إلى ما هو الحق من وجوبها يومئذ بالدليل الواضحوالبرهان اللائح، لمن أخرج رقبته من ربقة التقليد للأسلاف وسلك سبيل الحق بالإنصاف، وخاف الله تعالى في إمتثال أمره والوقوف معه، فإنه أولى من يخاف[2]..

وقال الفيض الكاشاني في رسالته الشهاب الثاقب: هذه رسالة في رفع الشبهة التي وقعت لبعض متأخري أصحابنا في حتمية وجوب صلاة الجمعة في زمان الغيبة ابتغيت بتأليفها وجه الله سبحانه كما رأيت أنه قد ابتلي بالبلية أهل الإيمان في هذا الزمان، وخذلهم بحسده وعداوته الشيطان حتى هدمت أعظم قواعد الدين بالشبهة لا بالبرهان وحرمت أهم العبادات بالجهل والخذلان[2].

واشتد عليها المجدد المتتبع الفقيه الأجل صاحب الجواهر، فقال في رده الوجوب العيني: (ومن مضحكات المقام دعوى بعض المحدثين تواتر النصوص بالوجوب العيني، وأنها تبلغ مأتي رواية. وقد تصدى والد المجلسي إلى جمعها في رسالة مستقلة قد أجاد في ترتيبها، لكن العمدة من نصوصها ما أشرنا إليها، وكثير منها لا دلالة فيها على ذلك بوجه من الوجوه نعم قد اشتملت على لفظ الجمعة، وعلى بيان كيفيتها كما لا يخفى على من لاحظها.

وأغرب من ذلك دعوى بعض مصنفي الرسائل في المسألة كالكاشاني وغيره الإجماع على الوجوب العيني، مع أن معتمدهم في هذا الخلاف ثاني الشهيدين في رسالته في المسألة التي قد يظن صدورها منه في حال صغره لما فيها من الجرأة التي ليست من عادته على أساطين المذهب، وكفلاء أيتام آل محمد (عليهم السلام)، وحفاظ الشريعة، ولما فيها من الاضطراب والحشو الكثير ولمخالفتها لما في باقي كتبه من الوجوب التخييري، ونسأل الله أن يتجاوز له عما وقع فيها، وعما ترتب عليها من خلال جماعة من الناس[3].

وما قاله بعد ذلك عندما نقل كلام الشهيد ونقده للفيض[4]، ولا نحب أن ننقل كلمات الأساطين للتدليل على حرية الرأي، وجواز ذلك من وجهة شرعية إذا جرى في مناقشة بعضهم بعضاً لما ذكره الشيخ الأعظم في المكاسب المحرمة[5]، وإنما نقول إن المنهج الفقهي المنطلق من قواعد الدين وثوابته لا تحتاج أصلاً للدخول في مثل هذه المساجلات لأنها داخلة في ضمن دائرة الحجج الظنية المصنفة تحت عنوان المتغير الذي لا يخطىء بالحجة إلا بمقدار إبراء الذمة، وهو محصل لكلا طرفي النقاش.

السيد ياسين الموسوي، صلاة الجمعة فضائلها فلسفتها فقهها، ص ٥٢-٥٥.

---

١ - صلاة الجمعة : ص١.

٢- الشهاب الثاقب : ص ٧- ٨.

٣- الجواهر: ج ١١ ، ص ١٧٤ .

٤- الجواهر: ج ١١، ص ١٧٤ ، ص ١٧٨.

٥- قال الشيخ الأعظم في: المكاسب : ج٢، ص ٣٥٧ «وأما ما وقع من بعض العلماء بالنسبة إلى من تقدم عليه منهم من الجهر بالسوء من القول، فلم يُعرف له وجه، مع شيوعه بينهم من قديم الأيام».

قَالَ الامام عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الهادي ﴿عليه السلام﴾:

لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِكم ﴿عليه السلام﴾ مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ، وَالدَّالِّينَ عَلَيْهِ، وَالذَّابِّينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللهَّ، وَالْمُنْقِذِينَ لِضُعَفَاءِ عِبَادِ اللهَّ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ، وَمَرَدَتِهِ، وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللهَّ، ولكنهمَ يُمْسِكُونَ أزمَّة قُلُوبَ ضُعَفَاءِ الشِّيعَةِ كَمَا يُمْسِكُ صَاحِب السَّفِينَةَ سُكَّانُهَا، أُولَئِكَ هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللهَّ ﴿عَزَّ وَ جَلَّ﴾.

السيد ياسين الموسوي، الحيرة في عصر الغيبة الصغرى، العتبة الحسينية المقدسة، ط٢، ٢٠٠٨، ص١٤٠.

شكرا للمساهمين في اصدار هذا العدد

للمساهمة تبرع على رقم الحساب

0788-0156304-001-2517-000